(170) عن ايمانه وهداه إلى الضلال. قال ولايقدر أحدمن الشياطين على اذهاب عقل أحد، لانهم لو قدروا على ذلك لسلبوا عقول العلماء من حيث انهم أعداؤهم، فلما لم يقدروا على ذلك دل على أنه لايقدر على ذلك الا ا. ثم أمره ا أن يقول لهؤلاء الكفار " ان هدى ا هوالهدى " أي دلالة ا لنا على توحيده وأمر دينه هو الهدى الذي يؤدي المستدل به إلى الفلاح والرشاد في دينه وهوالذي يجب أن يعمل عليه ويستدل به دون مايدل عليه غيره من سوى أمور الدين. وقوله " وأمرنا لنسلم لرب العالمين " معناه أمرنا أن نسلم امورنا رب العالمين وان نفوضها اليه ونتوكل عليه لاعلى غيره مما يعبده المشركون. و " حيران " نصب الحال، وتقديره كالذي استهونه الشياطين في حال حيرته. وقوله " له أصحاب يدعونه إلى الهدى " قيل: نزلت في عبدالرحمن ابن أبي بكر، كان أبواه يدعوانه إلى الايمان ويقولان له " ائتنا "، أي تابعنا في ايماننا " وأمرنا لنسلم لرب العالمين " تقول العرب: أمرتك ان تفعل وأمرتك لتفعل وأمرتك بأن تفعل، فمن قال: أمرتك بأن تفعل، فالباء للالصاق. والمعنى وقع الامر بهذا الفعل. ومن قال أمرتك أن تفعل حذف الباء، ومن قال أمرتك لتفعل المعنى أمرنا للاسلام. قال الزجاج: يكون اللام لام التعليل والتقدير أمرنا كي نسلم قال الشاعر:

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل (1) أي كي أنسى. وقال الطبري: معناه وأمرنا لنخضع له بالذلة والطاعة ونخلص ذلك له دون ماسواه من الانداد والالهة. قوله تعالى: وأن أقيموا الصلوة واتقوه وهوالذي إليه تحشرون (72) آية بلاخلاف.

---

(1) مر هذا البيت في 3 / 174 وهو في مجمع البيان 2 / 319